النبوة في التوراة
بين الخطاب الديني والاجتماعي

الاستاذ المساعد الدكتور
امل عجيل ابراهيم الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية الآثار

النبوة في التوراة بين الخطاب الديني والاجتماعي

Prophecy in the Torah between Religious and Social Discourse

الاستاذ المساعد الدكتور
امل عجيل ابراهيم الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية الآثار
Assist. Prof. Dr .Amel Ajeel Ibrahim
University of Kufa –Faculty Archeology

الملخص :

تبحث الدراسة موضوعا نظن انه من المواضيع المهمة لما يحمله من جوانب شائكة وآراء متضاربة ويختص في جانب مثير للأهتمام وهو الجانب الديني وفهم الظواهر الدينية داخل التاريخ والواقع وليس خارجهما على اعتبار ان الاديان لها سياق تاريخي معروف يجب البحث فيه وظاهرة اجتماعية يفرضها وجود مجتمع انساني في ظروف معينة وتعد النبوة احد الركائز الاساسية في اي دين وقد تعارف على كون الانبياء مصطفين من الله تعالى وهم افضل البشر كمالا وفضائلا غير ان التوراة تنسب لهم افعال مشينة وتصرفات لا تليق بمكانتهم وعلى الارجح انها دمجت بينهم وبين العرافين والمشعوذين كما تذكر اسماء نبيات من النساء وتتحدث عن حكمتهن وشجاعتهن الامر الذي يثير عدة تساؤلات بحسبان ان التوراة اقدم الكتب السماوية وانها تنفرد بذكر وجود نساء نبيات وهو مالم يذكر في الانجيل والقرآن .

المقدمة

يعد موضوع النبوة في الاديان من المواضيع الجديرة في البحث والدراسة لأهمية شخوص الانبياء ودورهم في هداية البشرية الى سبيل الرشاد ويقتضي العقل ان يكون هؤلاء الذين اختارهم الله لهداية خلقه من افضل الناس سيرة وكمالا فهم حملة الشرائع المقدسة الى الآخرين والمبلغين كلام الله وتعاليمه ، ولكن التوراة وهي اقدم كتاب سماوي اظهرت الانبياء بصورة غير لائقة وألصقت بهم خصائص يصعب قبولها حتى في رجل الدين العادي ، ويطرح البحث رأي في امكانية تبرير ذلك بكون ان التوراة قد دمجت بين مسميات مختلفة ومتناقضة كالرائي والعرّاف مع صفة النبوة وخلطت مميزاتهم معا دون تمييز او تفريق مع ورود التحريف في الآيات وعدم مصداقيتها المطلقة وناقش البحث في المحور

الاول صفة النبوة ووظائفها والاحوال الغريبة التي ذكرتها التوراة عن الانبياء وآراء بعض الباحثين بتطور وظيفة العرّاف والرائي الى مرتبة النبوة وقد اعتمدنا على النص التوراتي ومدلولاته في الدرجة الاساس مع انه قد حمل احيانا متناقضات عديدة وافكار متضاربة وطرحنا في المحور الثاني قضية النبوة عند النساء اللواتي ورد ذكرهن في التوراة لما لها من مساس مباشر في التساؤلات المطروحة عن النبوة ذاتها .ومن ناحية المصادر فتعد التوراة المصدر الاساس والاهم للبحث في استلال النصوص الخاصة بموضوع الدراسة وقد اعتمدنا على طبعة تعود الى الطبعة الاصلية لسنة (١٨٧٥م) والتي اصدرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان امتثالا لطلب الآباء الدومنيكان في العراق اضافة الى طبعة حديثة اخرى اعتمدناها في مقارنة الآيات التوراتية والتغييرات التي خضعت لها بمرور الوقت واختلاف سنوات الطباعة ووضعت الهوامش الخاصة بالآيات بذكر اسم السفر التوراتي ثم رقم الاصحاح ورقم الآية اذا كانت آية واحدة اما اذا كانت عدة آيات فنضع رقم الاولى ثم فاصلة ثم نضع رقم آخر وهذا يعني جميع الآيات التي تكون بين الرقم الاول والاخير اما اذا كانت الآيات متفرقة فقد وضعنا بين كل آية واخرى فارزة للفصل بينها ،واستخدمنا التفاسير الرصينة والتي تميّز مؤلفوها بمكانتهم الاكاديمية والعلمية واللاهوتية كالتفسير التطبيقي للكتاب المقدس وكتاب تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المختلفة المعروف بالتفسير اللولبي للمؤلف غرانت ر. اوزبورن فضلا عن الكتب التاريخية التي حاولنا من خلالها توثيق الشواهد التوراتية ،والمصادر المترجمة الرصينة الاخرى والتي تعبر عن وجهات نظر اليهود وآرائهم واعتمدنا منهجا استقرائيا تحليليا مع توخي الموضوعية باعتبار ان الدراسة تعتمد ماورد في كتاب سماوي له قدسيته ومكانته الكبيرة وتوخي الحذر في التحليل واسداء الرأي ، ومع ان الدراسة تختص في التوراة الا انا وجدنا من المناسب ذكر الآيات القرآنية التي لها مساس مباشر في الموضوع ،وقد وضعناها في هوامش البحث لأعمام الفائدة والمقارنة بين النصوص وحتى نحافظ على سير الدراسة وفقا لعنوانها .

المحور الاول

صفة النبوة ووظائفها في التوراة

وضعت تعاريف لغوية عديدة للفظة النبي منها ان اللفظ مشتق من النبأ وهو الخبر فهو المنبىء وقد سمي به لانبائه عن الله تعالى او ان يكون مأخوذا من (النبوة او النباوة)وهي الارتفاع عن الارض يقال تنبى فلان اذا ارتفع وعلا شأنه وشرّف على سائر الخلق وقيل من النبى وهو الطريق سمي به باعتبار انه الطريق الى الله [١] .

اما النبوة في الاصطلاح فهي موهبة ونعمة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده وفيض منه

يمنحه للبعض ومن وصل الى هذه المرتبة لابد ان يكون كامل الاخلاق ،فاضلها، زكي النفس مؤثرا للخيرات [٢] وظهر الانبياء في فترة مبكرة من حضارات الشرق الادنى القديم فكان الرجل الذي يتكلم باسم اله (وليس من يتنبأ عن المستقبل) معروفا في بابل وغيرها من الحضارات وذكرت النقوش بان بعض الاشخاص رمز له على انه رجل له صلة بالسماء ، وهو من يُفسر ما يوحي الله به اليه الى الآخرين الذين لا يستطيعون الحصول على معرفة يقينية به ولا يملكون ادراكه الا بالأيمان وحده [٣].

وسمي النبي عند بني اسرائيل (نابي) Nabi وجمعها (نبئيم) Nabiim ، وتقرن الكلمة بالفعل الأكدي Nabu الذي له نفس المعنى، واحدى معاني الكلمة في اللغة العبرية هو: الذي يُخبر، ويمكن ترجمتها بأشكال مختلفة مثل المنبيء او المنادي وهو الشخص الذي شعر بأن الله يناديه من اجل دعوة قومه الى الهدى، وبحسب التوراة هو الشخص الذي جعل الله كلامه في فمه فيكلم الاخرين بكل ما يوحيه له [٤].

واختلفت اللغة العبرية في تفسيرها للكلمة الى عدة اوجه لانها مشتقة من جذر ثلاثي له اكثر من معنى فمن معانيها مثلاً تنبأ ويسّبح او يترنم او ينشد او يصبح مجنونا وهي تصف النبي وهو في حالة انجذاب فلا يتحكم في سلوكه فتأتي افعاله غير معقولة[٥] .

وكان معنى النبي عند العبرانيين ايضا بمعنى الخطيب والمفسر ويتضح ذلك في الخطاب المذكور في التوراة حين ابلغ الرب موسى قائلاً: وهو يتكلم مع الشعب عوضك فيكون لك فما وانت تكون بمنزلة الاله[٦] فيكون النبي، لسان الله الذي يتحدث به الى الناس ويسمعهم كلامه من خلاله كما كان هارون بمثابة نبي لموسى وهو من يبلغ كلامه الى الآخرين[٧].

ووردت كلمة (النبي) في سفر التكوين[٨] وهو اول الاسفار التوراتية فضلاً عن وجود ادلة لغوية تؤكد بان الاسم (نبي) قديم جداً في العبرية وقد اختفى اصل اشتقاقه من اللغة منذ اجيال بعد توالي العصور التاريخية فهو ليس مستحدثا او دخيلا على بني اسرائيل[٩].

ولانجد صحة لاعتقاد البعض ان اساس اللفظة عربي مستندين في ذلك بان أتباع النبي موسى اقتبسوها من العرب وان العبرانيين كانوا – قبل اتصالهم بالعرب– يطلقون على الانبياء اسم (الآباء) وانهم لم يكونوا يفهمون من كلمة النبوة – قبل ذلك– الا معنى الانذار[١٠] .وربما كانت كلمة (الآباء) التي استخدمت في بادىء الامر تدلل على الانبياء الكبار كابراهيم وموسى وأبوتهم الروحية والامتداد النبوي المتواصل بينهم فهي تميزهم عن الانبياء الآخرين فقط ولا تطلق على جميع الانبياء ،الامر الذي سنبرره لاحقا.

والنبي واسطة لنقل الرسائل الالهية ولعلها الوظيفة الاساس في عملهم النبوي، ويؤكد هذا

الامر، العبارة الاستهلالية التي تظهر في بداية العديد من الفقرات التوراتية وهي:((هكذا يقول الرب)) و ((حلت كلمة الرب)) و ((صارت كلمة الرب))[١١].

ويعني هذا ان كلمة الرب صارت حقيقة حية راهنة، الامر الذي يؤكد محتوى الاختبار وليس طبيعته فمن جهة هم حرصوا انهم يتكلمون الكلام الذي لقنهم الله اياه ومن الجهة الاخرى يتضح انهم لم يكونوا مجرد اداة صماء تبلّغ رسالة خارجية فقد انعكس اللون الشخصي لكل نبي منهم على سير تبليغه فهم في جوهر رسالتهم مرسلون مبشرون ومنذرون يتوجهون في حاضر معين الى اناس معينين ويلفتون الانظار والبصائر الى حضور الله وفعله وكلامهم يختلف تماما عن اقوال الحكماء التي تتفوه بحقائق وقواعد مجردة عن الزمان والمكان [١٢].

وكان النبي هو الوسيط بين الخاص والعام وبين الله حتى يبدوا انه يمثل الناس امام الله – ان جاز التعبير– فكان يصلي ويدعوا من اجلهم افراداً وجماعات وهم يلجئون اليه في الضراء والبأساء فيتضرع حتى يأتي الفرج، واكد العهد القديم تلك الوظيفة حين ذكر في حق النبي ابراهيم قائلاً: ((انه نبي ويدعوا لك فتحيا))[١٣]. ولعل تلك الوظيفة قد جاءت مصداق لعلاقة القرب بين النبي والخالق سبحانه وتعالى من حيث امتثال النبي لاوامره ونواهيه وطاعته الخالصة التي تشفع له بقبول الدعاء ، فكانوا يكثرون صلاتهم وتضرعهم كي يعفوا عن قومهم او يرفع البلاء عنهم فيستجيب الرب دعائهم وربما تكون هذه الوظيفة من اهم وظائف النبوة لحيوتها واهميتها.

والنبي لديه علم بخفايا الامور ويعلن عن البعض منها كما ذكرت التوراة: ((وانا مخبر ايضاً بالاحداث قبل ان تحدث اعلمكم اياها))[١٤] فيسلط الله على الشخص الذي يختاره للنبوة نوراً فاحصاً للقلب ومعلناً فكر الله وعلمه بالحقائق ليصير الانسان على مستوى المشيئة التي تأتيه وتكون كالسيف على رقبة النبي لا يحيد عنها فهي تعلن الخفيات من جهة الانسان او الزمان وتحمل من ذاتها برهان مصدرها الإلهي وقوة تأثيرها على النفوس[١٥].

والغيب المنبىء عنه انما هو مجال علم وشهادة للنبي فهو بالنسبة الى قومه مُعلم يعلمهم ما يجهلونه ويجب ان يكون في مرحلة متقدمة عمن أُرسل اليهم لينبئهم عن الغيب الغير مدركين له[١٦]ولعل هذا احد الاسباب التي جعلت التوراة تربط بين صدق النبي وصلته بالله بمدى تحقيق نبؤاته من عدمها[١٧].

مع ان محاولة ربط النبوة الحقيقية بحدوث خوارق وظواهر غير عادية او معجزات مادية هو في الواقع امر نسبي لان النبوة الحقة لا يمكن الحكم عليها الا بصدق العقيدة التي تقوم على التوحيد الخالص وطهر السلوك والبذل

وغيرها من الصفات الكريمة مع كون المعجزة هي عمل الله الذي يثبت ويؤيد رسالة النبي[١٨].

الا ان وظيفته ليست التنبؤ وصنع الخوارق بقدر ما هي نقل لتوجيهات الله واوامره بمدلول ما حدده النبي موسى اذ ورد على لسانه في التوراة:((انا كنت واقفا بين الرب وبينكم ...لاخبركم بكلام الرب))[١٩].

وتمثل النبوة لحظة انحلال التعارض بين النسبي والمطلق وانصهارهما في هوية واحدة فتظهر توحداً في المقاصد بين الله والانسان وتعبر عن اتفاق القصد الالهي الذي يمثله الوحي مع حركة الروح الانساني الشاملة وبهذا يتجلى الدور الذي تقوم به النبوة في الكشف عن النزوع الانساني لتجاوز ذاته في لحظة تاريخية معينة بوصفه ايضاً نزوعاً الهياً يهدف الى نفس الغاية وكأن النبوة تؤكد ان فطرة البشر وما يريده تتفق مع مقاصد الله[٢٠].

وتشير طبيعة كتابات الانبياء الى وظيفة هامة من وظائف النبوة الا وهي تدوين التاريخ وليس من المغالاة ان نعتبر الانبياء مؤرخي عصورهم بما تركوه من اخبار تاريخية في اسفارهم مع تباينهم في ذلك بصرف النظر عن كونهم هم من دوَن تلك الاسفار اما انها دونت عن طريق كتّاب اخرين اذ لا شك في ان هؤلاء الكتّاب الاخرين اعتمدوا على مادة الانبياء ووعظهم في تدوين الاسفار[٢١].

ولعلنا لا نفهم الوظيفة الاساسية للأنبياء وهي التبليغ الا في ضوء فهمنا للظرف التاريخي الذي عاصر كل نبي والفترة التي عاش فيها والاحداث التاريخية التي رافقتها فأختلفت طرق الانبياء في اعلان رسالتهم بحسب الفترات الزمنية ولم يكن الاختلاف يخص شخص النبي نفسه فحسب بل كان نتاج المرحلة القائمة في مجتمع معين والظرف التاريخي المحيط بذلك المجتمع[٢٢].

ويمكن ان نتوصل من خلال ماسبق الى التعريف الحقيقي للنبي فهو شخصية موهوبة ذات صفات مميزة يختاره الله ليتحدث نيابة عنه وكلامه معصوم لانه منقول عن الذات الالهية بطريق الوحي والالهام وتتوفر فيه صفات الكمال والادراك بدرجة اعلى من عموم الناس حتى يكون قادرا على اقناعهم بما يدعوا اليه من رسالة سماوية الى قومه فقط او الى العالم اجمع وهو لايملك حرية التصرف بها بل عليه نقلها كما هي وان وعي الدعوة عند النبي يرتكز على اليقين الداخلي الذي ينفذ الى قلبه ويمده بالعزم على حفظ هذا الاقتناع متحديا جميع المصاعب وان طريقته في التبليغ تكون وفقا لخصوصية رسالته والاحوال التي يقصد معالجتها والبيئة التاريخية التي يعيش فيها .

واطلقت صفة النبوة في التوراة دون حد او شرط او قواعد ثابتة ودقيقة وظهر الى جانب مصطلح (النبي) مفردة اخرى مرادفة لها احياناً وهي (الناظر) و (الرائي) وتظهر التسمية وكأنها

وجدت في مرحلة سبقت النبوة اذ ورد في التوراة انه كان قديماً في اسرائيل حين كان الرجل يذهب لسؤال النبي يقول :تعالوا نذهب الى النظار من اجل ان النبي اليوم كان يدعى من قديم نظارا[٢٣].

وفسر بعض الباحثين الآية المذكورة آنفا بانها ليست من صميم سياق الآيات التوراتية وانما هي حاشية من يد ناسخ اراد ان يفسر لفظة الرائي التي وردت في الآيات واعتمد الباحثين المحدثين على تلك الحاشية التي يصعب تحديد زمنها، اساساً تقوم عليه ابحاثهم في تاريخ النبوة وتطورها عند بني اسرائيل واستنتجوا منها ان صفة (نبي) قد استحدثت في حقبة زمنية سبقت عصر تلك الحاشية وانه قبل ذلك لم تكن تسمية (النبي) معروفة في اسرائيل بل انه كان يسمى بالرائي او الناظر، وعللّ باحث آخر التسمية بانها اشارة الى قوة في الرؤية البصرية او القلبية تمكن صاحبها من استقبال الوحي الالهي حين لايستطيع غيره ذلك [٢٤].

وحين نتصفح الكتاب المقدس نجد ان ذكر التسمية لا يقتصر على حاشية ملحقة بالفقرات التوراتية فحسب لانها وردت في مواضع اخرى فيه[٢٥] كما انها وردت مترادفة تتبع احدها الاخرى مما يعد دليلاً على اختلاف وتغاير معانيها الامر الذي لا يتفق مع بعض تفاسير التوراة التي اكدت ان هذه التسميات لم تكن للتمييز بين اوجه منفصلة للعمل النبوي بل كانت الفاظ تستخدم في ازمنة مختلفة او اماكن مختلفة وكلها تشير الى لب عمل النبي كناطق بلسان الله [٢٦]

ومن اللافت ان الطبعات الحديثة للكتاب المقدس قد قامت بتوحيد المفردات المختلفة في النص التوراتي بكلمة واحدة وهي (النبي) اذ ورد على سبيل المثال في الطبعة القديمة التي اعتمدها بحثنا، الاتي:((و باقي بسط احاديث داوود الملك الاولى والاخرة مكتوب في كتاب صموئيل الناظر وفي كتاب ناثان النبي وفي كتاب جاد الناظر))[٢٧] بينما تحولت الفقرة في الطبعات الحديثة الى :((اما سيرة داوود الملك وسائر احداث حياته فقد وردت في كتاب اخبار صموئيل النبي واخبار ناثان النبي واخبار جاد النبي)) ،وربما تمت تلك التغييرات نتيجة الانتقادات الحادة التي وجهت الى اسباب اختلاف المفردات والتي شككت بمدى مصداقية النصوص .

ويدعوا بعض الباحثين الى حدوث تطور في وظيفة الرائي او العراف واخذه صفة (النبي) فتحولت الصفة تدريجيا من (رائي) الى (نبي) و بأن هذا التحول قد حدد نهاية عصر وبداية عصر جديد آخر في تاريخ النبوة، تغيرت فيه صفات (النبي) ووظائفه ومن ثم تغير اسمه كذلك. [٢٨]

والرائي او الناظر او الحازي،تسمية للشخص الذي يفسر العلامات والرموز بالتطلع الى

الظواهر الخارجية ويماثل شخصية البارو (PARU) البابلي الذي يعني عرّاف او رائي ووجوده من السمات الاساسية في مدينة بابل القديمة التي كان يمارس العرافة فيها رجال واسعي النفوذ ولهم مكانة محترمة في مجتمعهم وكان الافراد ومسؤولي الدولة يستشيرونهم في المناسبات المهمة كافة وكان العرّاف يرافق الجيش دائما وتسلّم بعضهم مناصب عسكرية وادارية رفيعة جدا وكانوا يعتقدون ان الاله قد ارسله وانه يتكلم من خلاله وظهر ايضا عند عرب ما قبل الاسلام واعتقدوا انه كان يحصل على معلوماته من روح جن او شيطان[٢٩].

ووفقا لما قدمناه آنفا من دلائل لغوية وتوراتية تحدد صفة النبوة لايمكن القول بانها دخيلة او مرحلة تطورية للكهانة والعرافة فالرائي يختلف عن النبي،فهو يقوم بالانباء ببعض ما سيكون من حوادث حسب علامات معروفة تلقى دلالاتها وتأويلاتها نقلاً عن سابقية كأن يفحص اكباد القرابين او الاقداح او الانصاب ونحوها من الاشارات ويفسرها بما لديه من علم الباطن ويتنبأ وفقاً لذلك بما سيكون من احداث ومغيبات قد يوافق بعضها الحقيقة وقد يخالفها في اغلب الاحيان، بينما يقوم عمل النبي على الرؤية الاخلاقية للحاضر والمستقبل لذا فهي تختلف جذرياً عن التنجيم وقراءة الطالع[٣٠].

ومن المؤكد ان النبي والرائي والكاهن والعراف وكل المسميات الشبيهة الاخرى قد عاشت متعاصرة جنبا الى جنب في الحقب التاريخية المختلفة والبيئات الحاضنة على تغايرها وتنوعها وعلى الارجح ان التوراة دمجت تلك الوظائف ولم تميّز بينها فذكرتها كوحدة واحدة في المدح والذم على السواء حتى ظن البعض ان النبوة مرحلة تطورية للكهانة في حين انها تختلف تماما .

وساعد على هذا الظن عدم الانسجام في السرد التوراتي المتعلق بالأنبياء حتى يصعب على الباحث ان يضع من خلالها مفهوم واضح او حدود دقيقة فالتوراة أظهرت الانبياء و كأنهم شريحة اجتماعية خاصة تشبه العرّافين والمشعوذين يقصدهم الاخرون لاسداء نصيحة او ايجاد شيء ضائع او مسروق او شفاء مريض [٣١] .

وانهم كانوا يجتمعون بشكل جماعات في مستوطنات ويؤدون طقوس معينة ويتنبأون ويوجد بينهم شخصية كبيرة تكون بمثابة الرئيس لتلك الجماعة وان طقوسهم تؤثر على اي شخص يتواجد معهم حتى وان لم يكن نبياً فيأخذ بالتنبؤ معهم هو ايضاً فتذكر الرواية التوراتية ان مجموعة من الجنود كانوا قادمين لالقاء القبض على احد الاشخاص فمروا بجماعة من الانبياء وهم يتنبأون فحلت عليهم روح الرب فتنبأوا هم ايضا [٣٢].

ويضع الكتاب المقدس هامشاً تفسيرياً عن معنى (تنبؤهم) فيقول انه تسبيح لله[٣٣] وبالمقارنة مع

الآيات اللاحقة يظهر بوضوح انه لم يكن تسبيحاً بمعنى ((الاعتراف والهتاف بعطف او بعظمة الله))[٣٤] وانما هو طقس من الهياج والاندفاع يماثل الطقوس الوثنية ويكون معدياً للأشخاص المتواجدين في المكان فيقومون بخلع ثيابهم والقيام بحركات تؤدي الى ان يسقطوا في النهاية من التعب والارهاق[٣٥] الامر الذي يتنافى مع الهدوء والخشوع المصاحب للتسبيح الى الله تعالى .

وعلى الارجح ان حركاتهم كانت رقصا مصحوبا بعزف الآلات الموسيقية اذ ورد في التوراة ان مجاميع الانبياء كانوا يتنبؤن سويا وقدامهم عود ودف ومزهر وقيثار [٣٦] وان بعض الانبياء كان لا يتنبأ الا بعد سماع الموسيقى فكان يطلب ان يأتوه بعواد يعزف له وبينما يضرب العواد بالعود تحل عليه روح الرب [٣٧]. فهل من اللائق والمعقول اطلاق صفة (الانبياء)على تلك المجاميع التي يبدو انها كانت مجاميع من العرافين او المتنبئين وتصرفاتهم بعيدة كل البعد عن الرزانة والحكمة الواجب توفرها في الانبياء كما لايمكن اعتبارهم مرحلة تطورت لاحقا الى مرتبة النبوة.

ولعل افعالهم تحاكي طقوس الجماعات الوثنية التي عاشت الى جوار اليهود وسمتهم التوراة بأنبياء البعل وبلغ اولئك اعداداً كبيرة وصلت الى اربعمائة وخمسين نبياً وكانوا يرقصون حول مذابح يصنعونها ويضربون انفسهم بالسيوف والرماح حتى تسيل دماءهم[٣٨]

اضف الى ذلك اقران التوراة للنبوة احيانا بالجنون وبالكهانة والكفر وبالنجاسة والسوء والجهالة والفسق والكذب والفساد[٣٩] مما يصعب موافقته لصفات النبوة والارجح انه يوافق صفات الرائين والكهنة الذين يخطأون ويصيبون مثل البشر العاديين والتي خلطت التوراة بينهم وبين الانبياء. ومما يؤكد ذلك هو شعور الاحتقار لهم من قبل عامة الشعب حتى انهم اصبحوا مادة للسخرية فهم ينتهجون سلوكيات غريبة فيهتاجون بسبب الموسيقى ويصلون الى حالة من انعدام التوازن والنشوة المفرطة فيخلعون ثيابهم و يقفزون ويكيلون الضربات لانفسهم فتذكر التوراة ان الناس حين رأوا شاول[٤٠] مثلاً يتنبأ مع الانبياء اخذوا يتسألون بدهشة: اشاول ايضاً من الانبياء؟ وكان معنى تساؤلهم عن كيفية وجود شخص محترم من عائلة معروفة مع جماعة الانبياء لان البعض كان يعتبرهم مجانين ويتخذ منهم الموقف الملائم لذلك وان جمهور الانبياء(بحسب ماتسميهم التوراة) الذين كانوا يتجولون في فلسطين فرادى او جماعات ويتصرفون بجنون كان يستدعي على الارجح شعور الازدراء والسخرية منهم [٤١].فهل يصح ان نصدق ان هؤلاء انبياء ام انهم جماعات من المشعوذين والعرّافين .

وربما يكون شعور الازدراء هو الذي دفع احد الانبياء وهو (عاموس)[٤٢] ان ينكر كونه نبيا فحين خاطبه احد الكهنة قائلاً: يا ايها الرائي انطلق اهرب الى ارض يهوذا وكل هناك خبزا وتنبأ هناك، اجابه عاموس بانه ليس نبي ولا ابن نبي بل هو مجرد راع يسوق الغنم قال له الرب: انطلق وتنبأ لشعبي اسرائيل[٤٣].فرفض الانتماء الى مؤسسة النبوة ولم يعد نفسه نبيا.

ولعل مايؤكد شعور الناس بالاحتقار تجاههم هو انهم كانوا لا يعطون نصائحهم الا لمن يدفع لهم فكان للنبي الحق في قبض اجر مقابل تنبؤاته في اسرائيل فهم يتنبأون من اجل الحصول على ما يدفعه الشخص الذي يقصدهم من اموال او هدايا وكان الناس في ايام بزوغ الهلال وايام السبت يأتون الى الانبياء فيجلبون لهم باكورة مواسم حقولهم [٤٤].

وان بعض الانبياء كانوا يعيشون حياة صعبة وبائسة حتى ان عائلة احد الانبياء اضطرت ان تستدين من المرابي ولم تتمكن من سداد الدين فجاء المرابي الى تلك العائلة ليأخذ اطفالها عبيداً عنده[٤٥]. وكل تلك التفاصيل لاتتوافق مع شخصيات الانبياء بل مع وظيفة الرائين وان النبي اذا كان يعيش فقرا مدقعا حتى انه يبيع نبؤاته بمقابل بسيط من الهدايا الرخيصة او يضطر ان يستدين بالربا لايمكن ان يحوز احترام الاخرين وتقديرهم واقناعهم بانه مرسل من قبل الرب الذي كان من الاولى ان يهب رسوله حياة كريمة تحقق له الكرامة الاجتماعية ولاتجعله خاضعا الى درجة الذل وتحدثنا التوراة بان بعض الانبياء كانوا يعيشون حياة الرفاهية مثل النبي ابراهيم اذ كان لديه زوجات و((كان غنيا جدا في المواشي والفضة والذهب))[٤٦].

ومن ناحية اخرى تثير الاعداد الكبيرة من الانبياء استغراب من يتصفح التوراة والتي تصل الى المئات وهم متعاصرين وموجودين معا في نفس الفترة التاريخية والبقعة الجغرافية [٤٧] وتبعث التساؤل عن فائدة تلك الاعداد الا اذا فسرناها في ضوء كونهم مجاميع من الرجال الصالحين ومن العرّافين ولم يصلوا الى مرتبة النبوة كما تصفهم التوراة وانهم ربما اتخذوا العرافة والتنبؤ مهنة خاصة يقتاتون منها عيشهم .

وتذكر التوراة ايضا انه كان لكل ملك من ملوك بني اسرائيل مجموعة من الانبياء يتنبأون له بما ينبغي عليه ان يقوم به حتى ظهر في اوساط الانبياء جزء مقرب من البلاط الملكي فكانوا يأكلون على مائدة الملك ويساندون سياسته ويحصلون على اعطيات معينة ويسدون النصح والمشورة للملوك في نزاعاتهم وحروبهم المختلفة كما كانوا يحذرونهم من الانقلابات والمؤامرات[٤٨].

وتغيرت الاوضاع التاريخية لليهود فتغيرت وظائف الانبياء تبعاً لذلك وظهر في عهد الملكية[٤٩] انبياء خاصين بالبلاط كانوا مستشارين للملوك ومشاركين نشطين في

الدسائس والانقلابات وكانوا يسمون (برائي الملك)[٥٠] وهو امر يتعارض مع معنى النبوة الحقيقية ولا يليق بها.

وكان نفوذ الانبياء واسعا في بداية عصر الملكية والفترة التي سبقتها ثم توطدت السلطة الملكية واصبح بوسعها عدم التخوف من وجود الانبياء فاقتصر دورهم تبعا لذلك في مؤازرة السلطة واصطحاب الجيوش الى ساحة القتال واضعين كل قواهم من نبؤة او عرافة تحت امرة الملوك ويحثونهم على معاملة اعداء اسرائيل بقسوة بالغة[٥١].

ويجب ان تفهم النبؤات والخطب النبوية في تلك الفترة وفقاً لتأريخها الزمني وان تقارن بالمصادر الاشورية والبابلية والمصرية القديمة لأجل التوصل الى تحديد وقتها الدقيق، ومن المحتمل ان يكون بعضها مجرد صيغة ادبية وخطابية اضفى عليها التقليد الديني صفة القدسية او ان بعضها وضع لاسباب سياسية، وقد جعلت التوراة ان وظيفة الانبياء الاساسية هي حث اليهود على عبادة (يهوه) [٥٢].حتى ليبدوا انه الهاً خاصاً باليهود وان النبوة قد حصر تاريخها بهم فقط ولا مجال لتصور اي نبي من خارج اليهودية ولعل ذلك يعود لأسباب سياسية من اجل اعلاء مكانتهم عن باقي الامم والشعوب الاخرى .

وتغيرت البنية الاجتماعية والايديولوجية لليهود في عهد الممالك القديمة حين انقسمت مملكة اسرائيل الواحدة الى جزئين وهما مملكة الشمال (اسرائيل) ومملكة الجنوب (يهوذا) وقد سقطت الاولى على يد الآشوريين عام (٧٢٢ ق.م) ففر عدد كبير من سكانها بما فيهم الكهان والاحبار الى مملكة الجنوب والتي اظهرت الطاعة للآشوريين ونجت من التدمير وشهدت نتيجة لذلك زحماً دينياً، ثم دُمر المعبد اليهودي عام ٥٨٧ ق.م في حادثة السبي البابلي[٥٣].

ويُعنى جزء كبير من العهد القديم بتلك الفترة رغم ان معظم ما كتب عنها قد جرى تأليفه في الواقع بعد هذا التاريخ واخذ طابع الممالك المجاورة لليهود في سوريا وفلسطين على الصعيد الاجتماعي وامتد التشابه حتى شمل الطقوس التي مارستها الاكثرية الساحقة من اليهود[٥٤].

وتشعبت وظائف الانبياء في تلك الفترة فلم تقتصر على الجانب الديني وحسب فقد اتسمت رسائلهم بانها اصلاح عام في كل جوانب الحياة وتبلورت مفاهيم نبوية جديدة اثناء عصر السبي البابلي واصبح الانبياء يتنبؤن بالاحداث المستقبلية بعد ان كانوا لاينطقون الا بحكم (يهوه)على الاحداث الجارية و بدأت قسوة المنفى في ايجاد فلسفة في الامل قامت على الرؤيا والتنبؤ بوجود شخص مخلص يقود شعبه عبر مسالك الخلاص واتسمت كتابات عصر النفي بطابع تنبؤي فحفلت الاسفار التوراتية بنبؤات كثيرة تخص هذا الغرض[٥٥].

واخذ الانبياء يوحون للشعب بآمال في الحلول القريب لمملكة السلام وسيطرة اليهود على العالم وحين طالت المدة ولم تتحقق تلك الوعود اصيب الكثير منهم بمشاعر الخيبة وعدم الثقة ليس بوعود الانبياء فقط بل و (بيهوه) نفسه[٥٦].

واهتم الانبياء في تلك الفترة باقناع بني اسرائيل بان محنتهم الطويلة في الشتات والنفي هي نتيجة ذنوبهم ومعاصيهم واخذت نبؤات تلك الفترة تحمل طابعاً سياسياً بارزاً مرتبطاً مع الوضع السياسي الداخلي والخارجي لليهود في اواخر القرن السابع واوائل القرن السادس قبل الميلاد[٥٧].

وتتلخص نبؤآتهم بالوعد لليهود باصابتهم بالأوبئة والكوارث واذلال الاخرين لهم وذلك لاتباعهم الالهة المتعددة التي عبدتها الشعوب التي احتكوا بها وابتعادهم عن عبادة الاله الواحد وتنتهي اغلب النبؤات بانه في حالة توبتهم فان الله سيرفع عنهم البلاء فيستعيدون مكانتهم ويسيطرون على العالم تحت قيادة مسيح مخلص يكون من سلالة النبي داوود[٥٨].

ومن ناحية اخرى نجد في التوراة ذم وتقريع شديد للانبياء لايمكن تبريره الا في ضوء ان هؤلاء لم يكونوا انبياء وانما عرافين ومشعوذين فهي تنعتهم بابشع الصفات والتي منها: انهم كالثعالب في البراري[٥٩] وان بعضهم يقصد العرّافات لمعرفة سير الاحداث وانهم يسرقون الكلام بعضهم من البعض الآخر [٦٠] وانهم ينفذون اوامر غريبة ومستهجنة و يدّعون ان الله هو من امرهم بها مثل: التعري تماماً من الملابس او الاكل من فضلات البقر او خراء الانسان[٦١] او ان يتخذ لنفسه امرأة زنى او اولاد زنى[٦٢].

كما اوصت التوراة((بأن لا تسمعوا لكلام الانبياء المتنبئين لكم))[٦٣] واقرانها الانبياء بالسحرة والعرافيين اذ ورد فيها:((فلا تسمعوا لانبيائكم وعرافيكم وحالميكم ومتطيريكم وسحرتكم))[٦٤] ونعتها الانبياء بانهم اهل دسائس وقد دنسوا المقدس وخالفوا الشريعة[٦٥] .

وذكرت التوراة الطرق التي تحل على النبي فتأمره بتنفيذ وظيفته بالدعوة واظهار نفسه فكانت احياناً اختبار رؤيوي يفوق الطبيعة كما حدث مع النبي ابرهيم اذ ظهر الرب نفسه وحدثه مباشرة وتكرر هذا الظهور – بحسب التوراة– عدة مرات وكان احياناً برفقة الملائكة [٦٦]وحدث الامر نفسه مع النبي موسى اذ تجلى له الرب وحدثه وصنع له المعجزات[٦٧].

ومع تاكيد التوراة على عدم رؤية النبي موسى الى الله عياناً ((انك لا تقدر على النظر الى وجهي لأنه لا يراني بشر فيحيا))[٦٨] يصبح من المرجح ان الرؤيا تكون بشكل نوع من التجلي والرؤية الروحية وليس المادية.

ووجدنا ان تلك الطرق الواضحة في اختيار الانبياء قد حل محلها طرق اخرى لاترتقي لها كأن تنتقل النبوة عن طريق الوراثة فيكون نسل الانبياء انبياء ايضاً وتحل على نسل النسل روح

الرب[٦٩] او ان يطرح احد الانبياء رداءه او ملحفته على شخص يختاره وكان الرداء اهم جزء من الثياب اذ كان يمكن رهنه مقابل المال او ان يمزق للدلالة على الحزن واستخدم ايضا للدلالة على اعلان النبوة [٧٠].

وفي بعض الاحيان يتم الاعلان عن النبوة بطريقة المسح بالزيت وهو زيت خاص يدعى زيت المسحة ولا يجوز استخدامه في الاغراض الدنيوية والمسح الطقسي يُنقل الشخص الممسوح من مجاله الانساني العادي الى المجال الالهي فتحل عليه روح الرب [٧١].

والانبياء هم افضل البشر ونبوتهم اصطفاء وليست اكتساب تتم بمشيئة الله تعالى وفقا للفضائل التكوينية التي يمتلكونها بينما وجدنا ان التوراة قد اظهرت بعض الانبياء بصورة لا تليق بهم واطلقت صفة النبوة بعشوائية وعلى اشخاص لايملكون شرف نيلها وعلى الارجح ان ذلك حدث بسبب دمج التوراة للمسميات وعدم التمييز بينها . ولعل هذا الامر هو من دفع اليهود فيما بعد الى تقسيم الانبياء الى مجاميع فبحسب التراث اليهودي فان الانبياء من بعد النبي موسى والى حوالي القرن الرابع ق. م يقسّمون الى انبياء اوائل وانبياء اواخر والذين يقسّمون هم ايضاً الى انبياء كبار وانبياء صغار ويبررون ذلك بان التسمية تعود الى حجم كتبهم وقصرها وليس لها صلة بالقدر او المكانة[٧٢] .

المحور الثاني

النساء النبيات في التوراة

اطلق العهد القديم صفة النبوة على عدد من النساء فلم يقتصر شرف النبوة على الرجال فقط بل شاركت النساء فيه، فكان بعض زوجات الانبياء يُسمين (نبيات) وفي احيان اخرى تسمى اخت النبي(نبية) ايضا فوصفت التوراة مريم اخت النبي موسى وهارون بأنها نبية والغريب ان التوراة لا تخاطب اخويها بذلك، فضلا عن انها نسبت اليها اعمال بعيدة عن فضائل النبوة وخصائصها فهي تتقدم نساء قومها بدفوف و رقص[٧٣].

كما انها تنتقد اخيها النبي موسى انتقاداً شديداً لانها تشعر بالحسد منه ومن سلطته في بني اسرائيل متخذة زواجه من امرأة حبشية ذريعة لذلك النقد واستحقت نتيجة جرأتها، غضب الرب وعقوبته لها بالبرص والطرد ثم تشفع لها موسى وقبل الله شفاعته وشافاها[٧٤].

وحملت القصة التوراتية مغالطات كثيرة فقضية الزواج بنساء غير يهوديات امر غير محبذ بنص التوراة التي امرت بعدم اتخاذ البنات الأجنبيات زوجات للأولاد حتى لا يضلنّهم عن دينهم فيعبدوا الالهة التي تعبدها زوجاتهم[٧٥] فضلا عن ان النقد كان موجهاً الى النبي موسى من قبل مريم وهارون فلماذا اقتصرت العقوبة على مريم فقط ولم تشمل هارون ايضاً؟

اما النبي اشعيا بن آموص وهو من انبياء بني اسرائيل الذي كان يسدي النصح لليهود

ولملوكهم ويحذرهم من الخطايا والذنوب فتذكر التوراة ان زوجته كانت نبية ايضا وانه دعاها بذلك قائلا:((فدنوت من النبية فحبلت وولدت ابناً))[٧٦].ويأتي النص عارضا دون اي اضافات اخرى نعرف من خلالها اسم تلك النبية او صفاتها وسيرتها ولماذا اختصت بتلك التسمية دون زوجات الانبياء الاخرين وربما كان احد اسباب ذلك شعور الحب المبالغ به من قبل اشعيا لزوجته حتى اعتبرها نبيته وخاطبها بتلك الصفة.

فضلا عن ان تسميه (نبية) لم تطلق حتى على النساء اللواتي مدحهن الكتاب المقدس واعتبرهن نساء فاضلات يستجيب الرب الى صلاتهن مثل حنة ام صموئيل التي كانت عاجزة عن الانجاب فلجئت الى الصلاة والدعاء حتى استجاب الله لها ووهبها ولداً وقد وفّت نذرها بتكريسه الى الله وجعله من خدمة المعبد ليصبح فيما بعد من اعظم قضاة بني اسرائيل[٧٧] ومع تلك الكرامة التي منحها الله لها الا ان التوارة لم تطلق عليها لقب نبية ما يدلل على انها صفة خاصة جداً وليست عامة لزوجات الانبياء او للنساء الصالحات عموماً.

وتذكر التوراة نبية اخرى وهي (دبورة) والتي يعني اسمها في العبرية (نحلة) ووصفت بكلمة عبرية غامضة تعني انها امرأة من لهب[٧٨] وكانت تلك المرأة حاكمة وقاضية ايضا وظهرت في عصر القضاة فبعد دخول اليهود الى فلسطين تولى طائفة من الرجال حكم اليهود اطلق عليهم (القضاة) وعلى عصرهم بعصر (القضاة) وقد عاش اليهود تحت ظلهم في تلك الفترة التاريخية وهم اثني عشر رجلاً وامرأة كُتب سفر في التوراة بأسمهم وهم من انقذ بني اسرائيل بارشادهم الى طريق الهداية، ويغطي سفر القضاة فترة تاريخية طويلة مسجلاً حقب متعاقبة من الاضطهاد والحرية حين رزح اليهود تحت حكم الاقوام الاخرى [٧٩] و كان وجود القضاة دافعاً لبني اسرائيل على الاصرار وعدم الاستسلام لمصيرهم[٨٠].

وكانت دبورة المرأة الوحيدة بين قضاة اسرائيل وهي نبية – بحسب ماتسميها التوراة– ومن النساء القليلات اللواتي شغلن مركز القيادة وافضل من كان يقوم بهذا العمل ، وكانت تعقد مجلس قضائها تحت نخلة سميت باسمها بين منطقة الرامة وبيت ايل[٨١] ويأتي بنو اسرائيل اليها للقضاء[٨٢].

وحازت دبورة مكانة مهمة من الدور الذي قامت به في احدى الحروب التي كان الاسرائيليون يخوضونها ضد جيرانهم في تحالف المدن الكنعانية وكان يقود جيش الكنعانيين (سيسرا)الذي كان لديه قوة عسكرية كبيرة وقد ضايق بني اسرائيل بشدة لفترة طويلة مستفيداً من تشرذم القبائل اليهودية فاطلقت دبورة نداء لتوحيد تلك القبائل وعينت قائداً عسكرياً مشتركاً هو (باراق

بن ابينوعم) الذي وضع شرطاً امام دبورة بانه لن يذهب للحرب ما لم تذهب هي معه [٨٣].

وقد اصّر باراق عليها بالذهاب قائلا : ان انطلقي معي انطلق وان لم تنطلقي معي لم انطلق ،فاجابته : انطلق معك ولكن لايكون لك فخر في هذه الطريق التي انت سائر اليها لان الرب يدفع سيسرا بيد امرأة[٨٤] ونلمس من الرواية بان باراق لم يكن ينظر الى دبورة على انها نبية وانما كان يعتبرها من الذين يتنبأون بالاحداث ويخبرون عن المستقبل ولذلك اصّر على ذهابها معه والاّ لنفذ امرها مباشرة كون الامر رباني فينفذ بلا شرط او جدال ولكن الحديث الذي دار بينها وبينه يدلّ على انها كانت قاضية وتتنبأ بالحوادث والاخبارعن المستقبل [٨٥]

وكان ان تحققت نبؤة دبورة فارعب الرب سيسرا وسائر جيشه وقضى باراق عليهم جميعاً وهرب سيسرا الى خيمة امرأة اسمها (ياعيل) التي استغلت نومه لتقوم بقتله وتبلغ باراق بذلك[٨٦] وتذكر التوراة تلك القصة بتفاصيلها دون بيان عن من تكون تلك المرأة التي قتلت الملك وربما في القصة اضافات فلكورية الحقت فيما بعد.

ومن المحتمل حدوث ذلك في القرن الثاني عشر ق.م وانه كان التجلي الاول للتضامن بين القبائل الاسرائيلية تحت راية اله واحد هو (يهوه) ولكنه كان تضامناً مؤقتاً وجزئياً وتزامن مع انتكاس الدور المتزايد الذي كان الانبياء يقومون به في الحياة السياسية للقبائل الاسرائيلية[٨٧].

وكانت دبورة شاعرة ايضاً ويعد النشيد الذي يسمى (نشيد دبورة) والذي وضع تخليداً لحدث الانتصار على الكنعانيين من اقدم النصوص التوراتية التي وصلت وقد يكون من تأليف دبورة وباراق قائد الجيش، وتغنوا فيه بعظمة الله ونسبوا النصر اليه وكان النشيد وسيلة ممتازة لحفظ وتخليد تلك القصة من جيل الى جيل لا سيما وان الموسيقى والغناء كانت جزءً عزيزاً في تاريخ بني اسرائيل وطقوسهم العبادية[٨٨].

ومع ذلك فان قدمْ نص (نشيد دبورة) يدعوا الى الشك في انه لم يكن من تأليف دبورة نفسها بدلالة مقدمة النص التي تضمنت على ترنم دبورة وباراق بالنشيد ثم تغير الاسلوب بعد ذلك الى جعل شخص آخر هو من يخاطب الاثنين :((استيقظي يا دبورة انتبهي وتكلمي بالتسبيحة، قم يا باراق واسب سبيك يا ابن ابينعام))[٨٩] وعلى الارجح ان نصوص وتفاصيل اختفت من النص الاصلي واضيفت اخرى بتعاقب الفترات التاريخية وصولاً الى التدوين النهائي للأنشودة.

ومن ناحية اخرى يعتقد بعض الباحثين ان دبورة اول من حملت لقب (النبوة) من النساء وان صموئيل اول من حمله من الرجال وعليه تكون النساء قد حملت الصفة قبل ان يحملها الرجال من بني اسرائيل ذلك لان عصر دبورة كان سابقاً لعصر النبي صموئيل حيث عاشت في عصر القضاة بينما عاش صموئيل في اخريات هذا العصر واوائل عصر الملكية فهو من اعلن

الملكية حين اختار شاول كأول ملك لإسرائيل وهذا يعني بأن نبوة المرأة كانت اسبق من نبوة الرجل في فترة استقرار اليهود في فلسطين على الاقل(٩٠).

وهذا الرأي يلغي تماماً التاريخ اليهودي السابق للحقبة التاريخية التي وجدت فيها دبورة وصموئيل والتي تميزت بظهور النبي ابراهيم والنبي موسى والاتفاق على كونهم انبياء عظام والاعتماد على النص الذي لقبت فيه دبورة بالنبية وجعل نبوتها اسبق من نبوة الانبياء من الرجال وهو امر بجانب الصواب على الارجح.

ويذكر العهد القديم نبية اخرى اسمها (خلدة) ويعني اسمها (ابن عرس) وهو رمز قديم لاحدى القبائل، وان تلك المرأة كانت تتمتع باحترام عظيم من اليهود حيث كانوا يلجأون اليها لاخذ المشورة (٩١) ويؤكد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كونها نبية وان لله الحق المطلق في اختيار انبيائه لتنفيذ ارادته سواء كانوا اغنياء او فقراء ذكور او اناث فالاختيار عمل مطلق وحق لله وحده (٩٢).

وكانت خلدة زوجة شلوم بن تقوة بن حَرْحَسَ وهو حارس الثياب الملكية، وتقيم في اورشليم وظهرت في عهد الملك يوشيا بن آمون الذي دام حكمه احدى وثلاثين سنة وكان ملكاً صالحاً من ملوك مملكة يهوذا في اواخر القرن السابع ق.م (٩٣).

وتذكر التوراة ان هذا الملك اراد ترميم الهيكل في المعبد اليهودي واثناء عملية الترميم وجد كتاب قديم جداً يتضمن احكاماً الهية لم يكن بنو اسرائيل يلتزمون بها في تلك الفترة حتى ان الملك مزق ثيابه حين قرأ الكتاب خوفاً من غضب الرب ثم أمر، الكاهن حلقيا وعدة اشخاص اخرين ان يقصدوا النبية خلدة ويستشيروها في صحة هذا السفر والتي قضت بانه صحيح وبان على الملك ان يطلب الغفران حتى لا يشهد ما ينزله الله من عقوبة عليهم(٩٤).

وامتثل الملك يوشيا لأمر النبية وارسل يستدعي كل شيوخ يهوذا واورشليم وجميع الشعب وتوجهوا جميعاً الى هيكل الرب وقرأ على مسامعهم كلام سفر الشريعة الذي عثروا عليه وقطع عهداً امامهم بانه سيتبع وصاياً الرب فيه باخراج جميع الآنية المصنوعة للآلهة الوثنية الموضوعة في الهيكل واحراقها خارج اورشليم كما قضى على الكهنة الذين يعبدونها وعلى كل اوجه الوثنيات التي انتشرت آنذاك وامر اليهود باتباع ما ورد في الشريعة المدونة في السفر الذي عثروا عليه (٩٥).ولعل اجراءاته الصارمة تدلل بوضوح على ثقته بنصيحة (خلدة) وحكمتها .

واطلقت التوراة تسمية (النبوة) على نساء كن يمارسْن السحر والعرافة ونعتهن بانهن يتنبئن من عقولهن ويخدعن الناس من اجل قبضة من شعير او كسرة من خبز كما توعدهن باقصى العقوبات من الله وبأنه سينقذ اليهود من شرورهن

[٩٦] وربما كانت (نوعدية) التي تذكر التوراة انها نبية من ضمن اولئك النسوة لانها قامت بالتحريض والتهجم على (نحميا)وهو رجل صالح ويوجد سفر في العهد القديم باسمه لما قدمه من الاعمال الصالحة لليهود [٩٧]

ومن الواضح ان اولئك النسوة كن يمارسن السحر والشعوذة فلماذا تطلق التوراة عليهن لقب (نبيات) ؟ وهل الامر متعلق بصدق النبؤات ومدى تأكيدها على عبادة الاله الواحد وترك الوثنيات التي اخذت تنتشر في المجتمع اليهودي؟ ويقودنا الامر الى التشتت وعدم الوضوح في المعنى الذي احاط بكلمة (نبي) والفوضى الظاهرة في اطلاق تلك الصفة ايجاباً وسلباً للأنبياء من الرجال والنساء على حد سواء ودمج التوراة لمسميات مختلفة ومتناقضة في صفة واحدة وهي النبوة.

النتائج

توصل الباحث الى عدد من النتائج يمكن ايجازها بالنقاط الآتية :

١- يواجه الباحث في التوراة صعوبة في ان يجد مفهوما دقيقا وواضحا لصفة النبي والنبوة فهي ترد بصورة عشوائية ومفاهيم متعددة وتعاريف متناقضة وتطلق بعشوائية على العديد من الاشخاص الذين لاتليق صفاتهم مع عظمة النبوة ورسالتها السامية فقد اطلقت على الكهنة من الوثنيين وعلى من يمارسون الدجل والشعوذة .

٢- يظهر عدم انسجام في السرد القصصي الخاص بالأنبياء فهو يضعهم احيانا في مواضع متدنية ويصفهم بصفات بشعة ويكيل لهم اللعنات وينسب لهم العجز والنقص وقلة الفهم والادراك ، الامر الذي لايتوافق مع جلال الانبياء وتميزهم بصفات خاصة وفريدة لاتتوفر لغيرهم من الناس حتى يكون بمقدورهم حمل الرسالة الالهية وتبليغها للبشرية .

٣- الوظيفة الاساسية للأنبياء هي تبليغ رسالة الله للناس وارشادهم وهدايتهم الى السبيل اليه والى الاعمال الصالحة عموما والنهي عن الشرك والموبقات والآثام التي تبعد البشر عن طريق الحق والصلاح وقد دعم الله موقفهم بتحقيق المعجزات والانباء عن المغيبات كي يصلوا الى حد اقناع الاخرين بصدق رسالتهم مع ان الاخبار بالغيب لم يكن وظيفة اساسية او غاية وانما هو وسيلة للأقناع فقط فليس الغاية من النبوة صنع الخوارق والتنبؤ .

٤- خضع الانبياء وفقا للآيات التوراتية الى متغيرات عديدة في تأريخ بني اسرائيل فقد كانوا آباء ومرشدين وواضعين للشرائع والنواميس في عهد النشوء الاول ثم تحولوا في العصور اللاحقة الى وظائف اخرى فاصبح بعضهم ندماء ومستشارين للملوك وتنعموا بالهدايا والجوائز وهذا يتعارض مع قداسة الانبياء وعصمتهم ، وظل البعض الآخر معدما لايملك قوت يومه .

٥- تذكر التوراة اسماء العديد من النساء المميزات وتطلق عليهن اسم النبوة وتخبرنا بان البعض منهن كان مقصدا لكبار الكهنة والملوك لأخذ البركة والمشورة وفي تلك الاقوال مجازفة مهمة على مدى مصداقية الآيات المقدسة لان التوراة نفسها تذكر ان المرأة لا تصلح لأي عمل وانها شر بل هي منفذ لكل الشرور وانه من بين الف امرأة لا توجد واحدة صالحة فكيف يبعث الرب منهن نبيات وقد وردت في التوراة آيات اللعن بالنساء والحط من قيمتهن .

٦- تقتضي النبوة احيانا ان يرفع النبي دعوته بالقوة والاجبار وان لا يقطع عبادته الامور التي تعرض للمرأة من حيض ونفاس والانشغال بالبيت وتربية الاطفال ، وربما يعد الجيوش ويخوض الحروب مما لا يمكن للنساء ان تقوم به كما الرجال ويقف عائقا في طريق امكانية كون المرأة نبية ومع ذلك نجد في التوراة نفسها روايات عن نساء قمن بقيادة معارك مهمة واعمال لايقوى عليها حتى البعض من الرجال وتسمت اسفار توراتية باسمائهن تكريما وتعظيما لذلك.

٧- على الارجح ان النساء اللواتي ذكرت التوراة انهن نبيات كن نساء فاضلات ومميزات ويمتلكن مقومات عقلية كبيرة وذكاء وحنكة وحسن تصرف في مواجهة الامور وربما كانت لهن رؤى صادقة وتوقعات صحيحة نتيجة العمق الروحي والقرب من الرب وتأدية العبادات ولهذه الاسباب فقد حصلن على مكانة كبيرة واحترام عظيم في بني اسرائيل حتى اصبح يؤخذ بآرائهن وكلامهن ولكن لم يصل الامر الى حد الابتعاث بالنبوة وحمل تبليغ رسالة الهية خاصة ،ولعل اطلاق التوراة صفة النبوة على بعض النساء جاء من ضمن اطلاق تلك التسمية بصورة غير دقيقة وغير محددة المعالم كما اسلفنا سابقا .

قائمة الهوامش:

١) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت:٦٦٠هـ -١٢٦١م) مختار الصحاح (مكتبة لبنان ، بيروت :١٩٨٩)ص ٥٦٧؛مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٨١٧هـ -١٤١٤م) القاموس المحيط (دار الحديث ،القاهرة :٢٠٠٨)ص ١٥٧٧؛محمد علي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ -١٧٤٥م)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تحقيق : علي دحروج ،ترجمة عن الفارسية :عبدالله الخالدي (مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت :١٩٩٦) ج ٢، ص١٦٨١.

٢) للمزيد من المعرفة ينظر : موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي (ت:٦٠٣هـ - ١٢٠٤م) ترجمة عن العبرية : حسين اتاي (مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة : د.ت) ص ٣٨٨ ؛ سعد بن منصور بن كمونة اليهودي (القرن السابع الهجري) ، تنقيح الابحاث للملل الثلاث اليهودية المسيحية الاسلام (مكتبة طباعة للنشر والتوزيع ، د.ت)ص ١٣؛ سلامة حسين كاظم ، مفهوم النبوة في الاديان الثلاث اليهودية المسيحية الاسلام (بيت الحكمة ، العراق : ٢٠١٢)ص ١٤ ومابعدها.

٣) اسطفان شربنتييه ، تعرف الى الكتاب المقدس ،ط ٣ ، ترجمة : صبحي حموي اليسوعي (دار المشرق ،بيروت :١٩٩٢) ص ٣٦؛ جيورج فورر ،تاريخ ادب بني اسرائيل وبدايات الادب اليهودي ، ترجمة : احمد محمود هويدي (المركز القومي للترجمة ،القاهرة : ٢٠١٨) ص ٦٦؛ ليث مجيد حسين ،الكاهن في العصر البابلي القديم (رسالة ماجستير في الاثار ، جامعة بغداد ، كلية الاداب :١٩٩١) ص ١٢٨.

٤) ينظر: التثنية ١٨:١٨؛ صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي،ط٢ (دار المشرق ، بيروت : ١٩٩٨) ص ٥٠٣؛ لويس مونلوبو انبياء العهد القديم،ترجمة : يوسف قوشاقجي (دار المشرق ،بيروت :١٩٩١) ص١٤؛ محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، (دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية : ١٩٩٩)ص٢٤.

٥) ينظر : صموئيل الاول ١٨: ١٠ محمد خليفة حسن احمد، ظاهرة النبوة الاسرائيلية طبيعتها تاريخها الموقف الاسلامي منها (مطبوعات مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة : ١٩٩١)ص٢٥.

٦) خروج ٤: ١٦.

٧) م. ص. سيجال، حول تاريخ الانبياء عند بني اسرائيل، ترجمة : حسن ظاظا (منشورات جامعة بيروت العربية : د.ت) ص١٩ وقارن مع . اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة ،ترجمة : حسن حنفي (دار التنوير ، بيروت :٢٠٠٨) ص١١٩.

٨) ينظر: تكوين ٢٠: ٧ .وللمزيد من الاطلاع عن سفر التكوين ينظر : مجموعة من الباحثين ، كتب الشريعة الخمسة ط ٣(دار المشرق ، بيروت : ١٩٨٩) ص ٦٤ومابعدها ؛ آدم كلارك ، شرح سفر التكوين ،ترجمة : لورانس لمعي رزق الله (لامكان : ٢٠١٥) ص ٩ ومابعدها .

٩) ينظر: م. ص. سيجال، حول تاريخ الانبياء عند بني اسرائيل، ص١٧، ١٨.

١٠) احمد المشرقي، النبوة في الاديان الكتابية(دار الجيل ، بيروت : ٢٠٠٤) ص٧.

١١) ينظر على سبيل المثال: تكوين ١٥: ١؛ اشعيا ٤٣: ١ ؛ ٤٤: ٢٤؛ ارميا ٤٧: ١، ٢؛ حزقيال ١٧: ١.

١٢) الك موتيير، الانبياء ،ضمن كتاب المرشد الى الكتاب المقدس ،ط٢ (جمعية الكتاب المقدس ، بيروت :٢٠٠٠) ص ٣٧١ ؛ عادل تيودور خوري ، الظاهرة الدينية الانبياء والكتب المقدسة (المكتبة البولسية ، لبنان : ٢٠٠٨) ص ١٤٠.

١٣) تكوين ٢٠: ٧. وينظر على سبيل المثال ايضا : تكـوين ١٨: ٢٣- ٣٢ ؛ خـروج ٩ : ٢٤- ٢٨؛ ١٠: ١٨، ١٩ ؛ التثنية ٩: ١٨، ١٩ .

١٤) اشعيا ٤٢: ٩.

١٥) متى المسكين، النبوة والانبياء في العهد القديم ، ط ٣(دار مجلة مرقس ، القاهرة :٢٠١٤) ص٧.

١٦) الفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم(مكتبة سيد رأفت ،القاهرة :١٩٧٤) ص٣٨.

١٧) ينظر: تثنية ١٨: ٢١، ٢٢.

١٨) احمد عبدالوهاب، النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ، ط٢ (مكتبة وهبة ، القاهرة : ١٩٩٢)، ص١٧؛ أولوجيوس البرموسي ،تاريخ بني اسرائيل (مطابع النوبار،القاهرة :٢٠١٨) ص ٢٢ ومابعدها.

١٩) تثنية ٥: ٥.

٢٠) علي مبروك، النبوة من علم العقائد الى فلسفة التاريخ محاولة في اعادة بناء العقائد (دار التنوير ،بيروت : ١٩٩٣) ص٢٦.

٢١) محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الاسرائلية، ص٩٧.

٢٢) للمزيد من المعرفة حول ذلك ينظر : اسماعيل ناصر الصمادي ، نقد النص التوراتي (دار علاء الدين ، دمشق :٢٠٠٥) ص ٢٧ومابعدها .

٢٣) صموئيل الاول ٩:٩.

٢٤) ينظر: م. ص. سيجال، حول تاريخ الانبياء، ص٩، ١٠؛ سليمان بن قاسم العيد ،النبوة والانبياء عند اليهود في العهد القديم (مركز بحوث كلية التربية جامعة الملك سعود ، الرياض :٢٠٠٣) ص ٢٨.

٢٥) ينظر على سبيل المثال: ملوك الثاني١٧: ١٣.

٢٦) من هذه التفاسير على سبيل المثال لا الحصر . ينظر: غرانت ر. أوزبورن، تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المختلفة ،التفسير اللولبي ،ترجمة : نزيه خاطر (دار منهل الحياة ،بيروت : ٢٠١٤)، ص٢٩٦.

٢٧) ايام الاول ٢٩: ٢٩. بحسب الكتاب المقدس (جمعية الكتاب المقدس ، بيروت :طبعة عن النسخة الاصلية سنة ١٨٧٥) . وقارن مع الكتاب المقدس ، ط ٥(لا.م ، القاهرة :١٩٩٤) .

٢٨) من هؤلاء الباحثين على سبيل المثال لا الحصر . ينظر :حسن ظاظا، ابحاث في الفكر اليهودي(دار القلم ،دمشق ،دار العلوم ،بيروت :١٩٨٧) ص٦٢.

٢٩) ينظر : جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي (دائرة الاثار والتراث ، بغداد : ١٩٩٠) ٢٦٩؛ ليث مجيد حسين ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، ص ١٢٨؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام(منشورات الشريف الرضي ، ايران : ١٣٨٠) ج٦، ص٧٣٧؛ ممحمد بيومي مهران، بنو اسرائيل، ص٤٠؛ لويس مونلوبو، انبياء العهد القديم، ص٨ ؛ جيورج فورر ، تاريخ ادب بني اسرائيل ، ص ٦٧.

٣٠) عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية،(مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،مصر : ١٩٧٥) ص٣٩٤؛ ليث مجيد حسين ،الكاهن في العصر البابلي القديم ، ص ١١٥، ١١٦.

٣١) م ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية ، ص٤٢، ٤٣.

٣٢) صموئيل الاول ١٩: ٢٠- ٢٤ ؛ ملوك الثاني ٤: ٣٨ ؛ ٦: ١.

٣٣) الكتاب المقدس، ص٥٥٣، هامش رقم ١.

٣٤) صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص١٤٥.

٣٥) صموئيل الاول ١٩: ٢٣، ٢٤.

٣٦) صموئيل الاول ١٠: ٥، ٦.

٣٧) ملوك الثاني ٣: ١٥.

٣٨) ينظر: ملوك الاول ١٨ : ١٩- ٢٨؛ والبعل :هو اله المطر والنار والمحاصيل الزراعية وتتطلب عبادته تقديم قرابين وذبائح من الاطفال له وقد عبده كثير من بني اسرائيل وهو في الاصل احد المعبودات في بلاد الشام وآسيا الصغرى وهو اهم اله لدى الكنعانيين واعتبره الفينيقيون اله الشمس . ينظر : مجموعة من الباحثين ،ترجمة : شركة ماستر ميديا (شركة ماستر ميديا ، القاهرة : د. ت)التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ص ٧٨٢

٣٩) ينظر على سبيل المثال: ارميا ٢٣: ١١، ١٣، ١٤، ١٦.

٤٠) شاول وهو ابن رجل من سبط بنيامين من ذوي النفوذ يدعى قيس بن ابيئيل بن صرور بن بكورة بن افيح وكان شاول من اكثر اليهود وسامة وطول قامة وقد التقى بالنبي صموئيل الذي باركه ومسحه ملكا على بني اسرائيل فكان اول ملوكهم وقد هزمه الفلسطينيون فقتل نفسه .ينظر : صموئيل الاول ٩ : ١؛ ١٠ : ١ ؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ،ص ٥٧٦ومابعدها ؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ٢٧٨.

٤١) صموئيل الاول ١٩: ٢٤؛ ملوك الثاني ٢: ٢٣؛ م ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية، ص ٤٣، ٣٨.

٤٢) عاموس هو احد رعاة الاغنام وقد اعطاه الله النبوة والرؤية للمستقبل وطلب منه ان يحمل رسالته الى المملكة الشمالية الاسرائيلية وكان له دور كبير على اليهود من خلال مواعظه ونصائحه لهم وهو اول نبي في اسرائيل وصلت اقواله الخطية وقد تنبأ حوالي (٧٥٠ق.م) في عهد الملك ياربعام الثاني .ينظر : عاموس ١: ١؛ ٧: ١٥ ؛مجموعة من الباحثين، التفسير التطبيقي ،ص ١٧٤٨ومابعدها ؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ،ص ٣١٨.

٤٣) عاموس ٧: ١٢- ١٥.

٤٤) صموئيل الاول ٩: ٦، ٧،٨؛ ملوك الاول ١٤: ١- ٣؛ ملوك الثاني ٤: ٢٢ ،٢٣ ؛ ٨ :٨ ؛ ميخا ٣: ٥.

٤٥) ينظر : ملوك الثاني ٤ : ١ ؛ م . ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية،ترجمة : آحو يوسف (مكتبة المهتدين : د.ت) ص٤٩.

٤٦) تكوين ١٣ : ١ ، ٢ .للمزيد من المعرفة حول حياة النبي ابراهيم .ينظر : ف .ب ماير ،حياة ابراهيم وطاعة الايمان ،ترجمة ك القمص مرقس داود ، ط ٢(مكتبة المحبة ، القاهرة : ١٩٦٠) ؛بروس فيلر ، الخليل ابراهيم رحلة الى جوهر الديانات الثلاث ، ترجمة: نشأت باخوم (المركز القومي للترجمة ، القاهرة : ٢٠١٦) ص ٣٣ ومابعدها

٤٧) ملوك الاول ١٨: ٤، ١٣.

٤٨) ملوك الثاني٦: ١٢- ٢٢ ؛ ٨: ٧- ١٨.

٤٩) هو عهد ظهور اليهود في مملكة موحدة ابان القرن (١١ق.م) ويبدأ من عهد الملك الاول شاؤول (حوالي ١٠٢٠ق.م) ثم في عهد النبي داود حوالي ٠(١٠٠٤- ٩٦٥ ق.م) الذي حول المملكة الى قوة عظمى واكمل دوره ابنه النبي سليمان حوالي (٩٦٥- ٩٣٠ق .م)الذي قام بتقوية ودعم المملكة وبعد عصر الملكية ازهى عهود اسرائيل .للمزيد ينظر : اسماعيل حامد ،تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن ١٩ق.م)وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات

الاخير (القرن ٢م)(دار طيبة للطباعة ، مصر : ٢٠١١) ص ٢٢٣ومابعدها .

٥٠) اسرائيل فنكلشتاين ونيل اشر سيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها رؤية جديدة لاسرائيل القديمة واصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الاثار،ترجمة : سعد رستم (دار صفحات :د.ت) ص٢٠٩.

٥١) ملوك الثاني ١٣: ١٥- ١٩؛ م ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية ، ص٤٤؛ محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل ، ص٨٦.

٥٢) يهوه هو اسم اله اسرائيل كما اوحى به الى النبي موسى وقد ورد في مواضع عديدة من التوراة واشتقاق الاسم موضع نقاش وخلاف بين الباحثين وترجمة اللفظ تدل على قدرة الله السرمدية وصفاته غير المتغيرة وهو لفظ عبراني يعني :انا هو الذي انا او انا الذي كائن ،فالكون وجميع مافيه منه .للاستزاد ينظر :الخروج ٣: ١٣، ١٤؛ الكتاب المقدس ،طبعة سنة ١٨٧٥ ،ص ١١٢، هامش رقم (١)؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ،ص ١٣٥، فاروق الدملوجي ،تاريخ الاديان الالوهية وتاريخ الالهه (الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت : ٢٠٠٤) ص ٣٩٤ومابعدها.

٥٣) قاد نبوخذ نصرحملة عسكرية على اليهود في عام (٥٩٨- ٥٩٧ق.م) وسيطر على اورشليم واخذ ملكها يهوياكين وعدد كبير من اليهود اسرى الى بابل ووضع صدقيا ملكا عليها ثم تمرد اليهود مرة اخرى فاحتلها عام (٥٨٦ق.م) واحرقها واخذ سكانها سبايا وبقى هؤلاء في بابل الى عام (٥٣٩ق.م)حين احتل بابل كورش الاخميني (٥٥٩- ٥٢٩ق.م) وارجع اليهود الى فلسطين .للمزيد من المعرفة حول اوضاع اليهود في بابل . ينظر : مجموعة من المؤلفين ،اطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية ، ترجمة : سهيل جوعانة (اوفير للطباعة والنشر ، الاردن : ٢٠٠٧) ص ٥٠ ،٥١؛ ألان كوري، فهم التلمود مختارات مع مقدمات ، ترجمة : سامي محمود الامام (المركز القومي للترجمة ، القاهرة : ٢٠١٧) ص ١٧٣ومابعدها ؛ فاضل الربيعي ،حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية واليمن ، ط٢(جداول للنشر والتوزيع ،بيروت : ٢٠١٣) ص ١٤٦ ؛ فكري جواد عبد ، نبوخذ نصر في اسفار التوراة (مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد الثامن : ٢٠٠٨)ص ٢١١ومابعدها .

٥٤) إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة ٣٠٠٠ عام، ط٤، ترجمة : زحنن سلمان (شركة المطبوعات ، بيروت : ١٩٩٧)ص٩٥. وللمزيد من المعرفة حول تأريخ الكتاب المقدس ينظر :احمد عبد المقصود الجندي ،ايديولوجيا تفسير العهد القديم (رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة :٢٠١٦) ص ١٦ومابعدها ؛ ابراهيم ناصر ،التوراة بين الحقيقة والاسطورة والخيال (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت :٢٠٠٩)ص ٧ ومابعدها .

٥٥) ينظر على سبيل المثال : اشعيا ٢: ٢-٢٢؛ ٧: ١٤؛ علي مبروك،النبوة من علم العقائد الى فلسفة التاريخ ، ص٤٤.للمزيد من المعرفة حول تاريخية معجزات ونبؤات الكتاب المقدس . ينظر : مجموعة من الباحثين ،المعجزات في الانجيل ، ترجمة : صبحي حموي اليسوعي ، ط٣ (دار المشرق ، بيروت :١٩٩٠)ص ٦ ومابعدها .

٥٦) م ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية ، ص٢٢٤.

٥٧) ينظر على سبيل المثال : عاموس : ٤: ١-١٣؛ ميخا ٦: ١٢،١٣؛جوناثان كيرتش، حكايا محرمة في التوراة،ترجمة :نذير جزماني (دار الكتاب العربي

،سورية:٢٠٠٥)ص٣٣٩؛ م . ريجسكي ، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية ،١٧٢

٥٨) ينظر على سبيل المثال: عاموس ٢: ٤- ١٦؛ ميخا ٤: ١- ١٣؛ صفنيا ٣: ١-٢٠.

٥٩) حزقيال ١٣: ٤.

٦٠) صموئيل الاول ٢٨: ٧-١٤ ؛ ارميا ٢٣: ٣٠.

٦١) اشعيا ٢٠: ٢، ٣، ٤؛ حزقيال ٤: ٩- ١٥.

٦٢) هوشع ١: ٢-٦.

٦٣) ارميا ٢٣: ١٦.

٦٤) ارميا ٢٧: ٩.

٦٥) صفنيا ٣: ٤.

٦٦) تكوين ١٧: ١-٥؛ ١٨: ١ ، ٣٣.

٦٧) خروج ٣: ٦- ١٥؛ ٤: ١- ٩.

٦٨) خروج ٣٣: ٢٠.

٦٩) اشعيا ٥٩: ٢١.

٧٠) ملوك الاول ١٩:١٩؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٧٥٦ ؛ لويس جنجر برج ، اساطير اليهود احداث وشخصيات العهد القديم ،ترجمة : حسن حمدي السماحي (دار الكتاب العربي ، القاهرة : ٢٠٠٧)ج ٤،ص ١٨٣.

٧١) صموئيل الاول١٠: ١؛ فراس السواح، الانجيل برواية القران(دار علاء الدين ، سوريا :٢٠١٠) ص١٥.

٧٢) مكرم نجيب ، انبياء اسرائيل النبؤة وصياغة المجتمع المعاصر (دار الثقافة ،القاهرة :٢٠٠٢) ص ١٠؛ محمد خليفة حسن احمد، ظاهرة النبوة الاسرائيلية ، ص١٨.وللمزيد من المعرفة عن الانبياء في التوراة ينظر : مجموعة من الباحثين ، كتب الانبياء، ط٢(دار المشرق ،بيروت :١٩٨٦) ص١٥١٣ومابعدها ؛خالد موسى عبد ،نظرة التوراة للانبياء من خلال سفر التكوين (دراسة تاريخية)،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،العدد ١٤ السنة الخامسة :٢٠١١) ص ١٦٧ومابعدها ؛احمد رجا عدوان ، النبوة في منظور الدين اليهودي (مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الثاني :٢٠١٥) ص ٤٢٥ ومابعدها .

٧٣) خروج ١٥: ٢٠ . وللمزيد من المعرفة حول النساء في الديانة اليهودية وفي حركة النبوة عند اليهود ينظر : فكري جواد ، دور المرأة في حركة النبوة عند اليهود (مجلة دراسات الاديان ، العدد ٢٨: ٢٠١٥)ص ٢٧ ومابعدها ؛سوزان السعيد يوسف المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الادنى القديم (عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة : ٢٠٠٥) ص٧٧ ومابعدها ؛ ليلى ابراهيم ابو المجد ،المرأة بين اليهودية والاسلام (الدار الثقافية للنشر ، مصر : ٢٠٠٧)ص ٧ ومابعدها ؛ ايما غريب خوري ،المرأة في الكتاب المقدس من حواء الى مريم (تعاونية النور الارثوذكسية،بيروت : د.ت)ص ٢٧ومابعدها .

٧٤) العدد ١٢: ١- ١٥ ؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ،ص ٢٩٩.

٧٥) خروج ٣٤: ١٦.

٧٦)) اشعيا ٨: ٣ .

٧٧) صموئيل الاول ١: ١- ٢٨ ؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ،ص ٥٥٩.وللمزيد من المعرفة حول قصة (حنة) ينظر :جون ماكآرثر ، اثنتا عشرة امرأة استثنائية (دار منهل الحياة ، لبنان : ٢٠٠٩) ص ١٣٧ومابعدها .

٧٨) جوناثان كيرتش ، حكايا محرمة في التوراة ، ص ٢٩٢؛ هربرت لوكير، كل نساء الكتاب المقدس ،ترجمة

: ادورد وديع عبد المسيح ، ط٦(دار الثقافة ، القاهرة : ٢٠١٣) ص ٨٠.

٧٩) للمزيد من المعرفة حول سفر القضاة ينظر :مجموعة من الباحثين ،كتب التاريخ يشوع القضاة راعوث صموئيل الملوك الاخبار عزرا نحميا طوبيا يهوديت استير المكابيون (دار المشرق ،بيروت : ١٩٨٦) ص ٤٦٣ومابعدها .

٨٠) مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ، ص ٤٧٢.

٨١) الرامة تعني المرتفعة وهي مدينة عاش فيها صموئيل النبي اما بيت ايل فهي مدينة الى الشمال من اورشليم وقد زارها ابراهيم ويعقوب وفيها اسس رحبعام ملك يهوذا معبدا لليهود .ينظر : تكوين ١٢: ٨؛ ٢٨: ١٩؛ ملوك الاول ١٢: ٢٩؛ صموئيل الاول ١: ١٩؛ ٢: ١١ ؛ هـ.هـ رولي ، اطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية ،بيروت :١٩٨٣) ص ١٣.

٨٢) قضاة ٤: ٤، ٥، ٦ ؛ مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ،ص ٤٨٩؛ حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه ،ص ٣٩.

٨٣) قضاة ٤ : ٤- ٨؛ ليو تاكسل ، التوراة كتاب مقدس ، ترجمة : حسان ميخائيل اسحاق (لا . م : د. ت)ص ٢٦٠ ؛جون الدر ، الاحجار تتكلم علم الآثار يؤيد الكتاب المقدس ،ط ٤ ، ترجمة :عزت زكي (دار النشر الاسقفية ،القاهرة :د.ت) ص ٨٧ومابعدها.

٨٤) قضاة ٤: ٨، ٩

٨٥) ينظر : علي الزيدي ،المرأة والنبوة التوراة – الانجيل – القرآن (دار سحر القلم ،بغداد : ٢٠٢١)ص ١٣ ؛

٨٦) قضاة ٤: ٢١

٨٧) م. ر ريجكسي ، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية ، ص ٣٦.

٨٨) قضاة ٥ : ١- ٣١؛مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص ٤٩١.

٨٩) قضاة ٥: ١٢.

٩٠) محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج ٥ ، ص ٣٢.

٩١) الملوك الثاني ٢٢ : ١٥؛ هربرت لوكير، كل نساء الكتاب المقدس ، ص ٧٨.

٩٢) مجموعة من الباحثين، التفسير التطبيقي ، ص ٨٣٧. ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم قصر النبوة على الرجال فقط بنص الاية ((وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم))وفسرها البعض بانها تعني الرسل وليس الانبياء وان النبوة كلفظ مأخوذة من الانباء وهو الاعلام فكل من اوحى الله اليه فهو نبي وقد ورد في القرآن ان الله اوحى الى عدد من النساء كأم اسحاق وأم موسى والسيدة مريم العذراء التي ارسل لها جبرائيل وبشرها بنبوة صحيحة ولايمكن ان يكون خطاب الملائكة لغير نبي كما انه خاطبها بكلمة (صدّيقة)وخاطب النبي يوسف بنفس الكلمة .ينظر : القرآن الكريم ،سورة النحل :٤٣؛ سورة سورة هود :٧١؛ سورة القصص :٧ ؛سورة مريم : ١٧- ٢١؛ علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) الفصل في الملل والاهواء والنحل ،ط ٢ (دار الجيل ،بيروت :١٩٩٦)ج٥، ص ١١٩ . وللمزيد من المعرفة حول النبوة من المنظور القرآني ينظر : ابو الحسن علي الحسني الندوي ،النبوة والانبياء في ضوء القران ، ط٣(الدار السعودية للنشر ،جدة : ١٣٨٧) ص ١٢ومابعدها .

٩٣) الملوك الثاني ٢٢ : ١٤، ١٥ ؛مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ،ص ٨٣٩

٩٤) الملوك الثاني ٢٢: ٨- ٢٠ .

٩٥) الملوك الثاني ٢٣ : ١ – ٧ .

٩٦) حزقيال ١٣ : ١٧ – ٢٣ ؛مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص ١٦٠ (٩٧

قائمة المصادر والمراجع

الكتاب المقدس الدومنيكاني طبعة عن النسخة الاصلية لسنة ١٨٧٥اصدرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان سنة ٢٠٠٠.

القرآن الكريم

١- ابراهيم ناصر ،التوراة بين الحقيقة والاسطورة والخيال (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت :٢٠٠٩).

٢-ابو الحسن علي الحسني الندوي ،النبوة والانبياء في ضوء القران ، ط٣(الدار السعودية للنشر ،جدة : ١٣٨٧) .

٣- احمد رجا عدوان ، النبوة في منظور الدين اليهودي (مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الثاني :٢٠١٥) .

٤-احمد عبدالوهاب، النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ، ط٢ (مكتبة وهبة ، القاهرة : ١٩٩٢)

٥- احمد عبد المقصود الجندي ، ايديولوجيا تفسير العهد القديم (رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة :٢٠١٦)

٦- احمد المشرقي، النبوة في الاديان الكتابية(دار الجيل ، بيروت : ٢٠٠٤)

٧- آدم كلارك ، شرح سفر التكوين ، ترجمة : لورانس لمعي رزق الله ٠(لا مكان : ٢٠١٥).

٨- اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة ،ترجمة : حسن حنفي (دار التنوير ، بيروت :٢٠٠٨)

٩- إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة ٣٠٠٠ عام، ط٤، ترجمة : زحنن سلمان (شركة المطبوعات ، بيروت : ١٩٩٧) .

١٠- اسرائيل فنكلشتاين ونيل اشر سيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها رؤية جديدة لاسرائيل القديمة واصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الاثار،ترجمة : سعد رستم (دار صفحات :د.ت) .

١١- اسماعيل حامد ،تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن ١٩ق.م)وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الاخير (القرن ٢م)(دار طيبة للطباعة ، مصر : ٢٠١١) .

١٢- اسماعيل ناصر الصمادي ، نقد النص التوراتي (دار علاء الدين ، دمشق :٢٠٠٥) .

١٣- اسطفان شربنتييه ، تعرف الى الكتاب المقدس ،ط ٣ ، ترجمة : صبحي حموي اليسوعي (دار المشرق ،بيروت :١٩٩٢).

١٤-ألان كوري ، فهم التلمود مختارات مع مقدمات ،ترجمة : سامي محمود الامام (المركز القومي للترجمة ، القاهرة : ٢٠١٧)

١٥- الفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم(مكتبة سيد رأفت ،القاهرة :١٩٧٤) .

١٦- أولوجيوس البرموسي ،تاريخ بني اسرائيل (مطابع النوبار،القاهرة :٢٠١٨) .

١٧- ايما غريب خوري ،المرأة في الكتاب المقدس من حواء الى مريم (تعاونية النور الارثوذكسية ،بيروت : د.ت) .

١٨- باسل يوسف النيرب، المرأة في اسرائيل (مكتبة العبيكان ،الرياض : ٢٠٠٦) .

١٩- بروس فيلر ، الخليل ابراهيم رحلة الى جوهر الديانات الثلاث ، ترجمة: نشأت باخوم (المركز القومي للترجمة ، القاهرة :٢٠٦١)

٢٠- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام(منشورات الشريف الرضي ، ايران : ١٣٨٠) .

٢١- جوناثان كيرتش، حكايا محرمة في التوراة،ترجمة :نذير جزماني (دار الكتاب العربي ،سورية:٢٠٠٥) .
٢٢- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي (دائرة الاثار والتراث ، بغداد : ١٩٩٠) .
٢٣- جون الدر ، الاحجار تتكلم علم الآثار يؤيد الكتاب المقدس ،ط ٤ ، ترجمة :عزت زكي (دار النشر الاسقفية ،القاهرة :د.ت) .
٢٤- جون ماكآرثر،اثنا عشر امرأة استثنائية (دار منهل الحياة ،بيروت : ٢٠٠٩) .
٢٥- جيورج فورر ،تاريخ ادب بني اسرائيل وبدايات الادب اليهودي ، ترجمة : احمد محمود هويدي (المركز القومي للترجمة ،القاهرة : ٢٠١٨) .
٢٦- حسن ظاظا، ابحاث في الفكر اليهودي(دار القلم ،دمشق ،دار العلوم ،بيروت :١٩٨٧) .
٢٧- خالد موسى عبد ،نظرة التوراة للانبياء من خلال سفر التكوين (دراسة تاريخية)،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ،العدد ١٤ السنة الخامسة :٢٠١١) .
٢٨- زكي علي السيد ابو غصة ،المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام (دار الوفاء ، القاهرة : ٢٠٠٣) .
٢٩- سامي حلاق اليسوعي ،مجتمع يسوع تقاليده وعاداته (دار المشرق ، بيروت : ١٩٩٩) .
٣٠- سلامة حسين كاظم ، مفهوم النبوة في الاديان الثلاث اليهودية المسيحية الاسلام (بيت الحكمة ، العراق : ٢٠١٢).
٣١- سليمان بن قاسم العيد، النبوة والانبياء عند اليهود في العهد القديم(مركز بحوث كلية التربية جامعة الملك سعود ، الرياض :٢٠٠٣) .
٣٢- سوزان السعيد يوسف ، المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الادنى القديم(عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة : ٢٠٠٥) .
٣٣- صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي،ط٢ (دار المشرق ، بيروت : ١٩٩٨) .
٣٤- عادل تيودور خوري ، الظاهرة الدينية الانبياء والكتب المقدسة (المكتبة البولسية ، لبنان : ٢٠٠٨) .
٣٥- عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية،(مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،مصر : ١٩٧٥) .
٣٦- علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) الفصل في الملل والاهواء والنحل ،ط ٢ (دار الجيل ،بيروت :١٩٩٦) .
٣٧- علي مبروك، النبوة من علم العقائد الى فلسفة التاريخ محاولة في اعادة بناء العقائد (دار التنوير ،بيروت : ١٩٩٣) .
٣٨- غرانت ر. أوزبورن، تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المختلفة ٠التفسير اللولبي ،ترجمة : نزيه خاطر (دار منهل الحياة ،بيروت : ٢٠١٤).
٣٩- ف .ب ماير ، حياة ابراهيم وطاعة الايمان ، ترجمة : القمص مرقس داود ، ط ٢(مكتبة المحبة ، القاهرة : ١٩٦٠)
٤٠- فاروق الدملوجي ،تاريخ الاديان الالوهية وتاريخ الالهه (الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت : ٢٠٠٤) .
٤١- فاضل الربيعي ،حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية واليمن ، ط٢(جداول للنشر والتوزيع ،بيروت : ٢٠١٣).
٤٢- فراس السواح، الانجيل برواية القران(دار علاء الدين ، سوريا :٢٠١٠) .
٤٣- فكري جواد عبد ، نبوخذنصر في اسفار التوراة (مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد الثامن : ٢٠٠٨) .

٤٤- فكري جواد ، دور المرأة في حركة النبوة عند اليهود (مجلة دراسات الاديان ، العدد ٢٨: ٢٠١٥) .
٤٥- لويس مونلوبو انبياء العهد القديم،ترجمة : يوسف قوشاقجي (دار المشرق ،بيروت :١٩٩١) .
٤٦- لويس جنجر برج ، اساطير اليهود احداث وشخصيات العهد القديم ،ترجمة : حسن حمدي السماحي (دار الكتاب العربي ، القاهرة : ٢٠٠٧) .
٤٧- ليث مجيد حسين ،الكاهن في العصر البابلي القديم (رسالة ماجستير في الاثار ، جامعة بغداد ، كلية الاداب :١٩٩١).
٤٨- ليلى ابراهيم ابو المجد ،المرأة بين اليهودية والاسلام (الدار الثقافية للنشر ،مصر :٢٠٠٧) .
٤٩- ليو تاكسل ، التوراة كتاب مقدس ، ترجمة : حسان ميخائيل اسحاق (لا . م : د. ت) .
٥٠- متى المسكين، النبوة والانبياء في العهد القديم ، ط ٣(دار مجلة مرقس ، القاهرة :٢٠١٤) .
٥١- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٨١٧هـ -١٤١٤م) القاموس المحيط (دار الحديث ،القاهرة :٢٠٠٨).
٥٢- مجموعة من الباحثين ، كتب الشريعة الخمسة، ط ٣(دار المشرق ، بيروت : ١٩٨٩) .
٥٣- مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ترجمة : شركة ماستر ميديا (شركة ماستر ميديا ، القاهرة : د.ت)
٥٤- مجموعة من الباحثين ، كتب الانبياء، ط٢(دار المشرق ،بيروت :١٩٨٦) .
٥٥- مجموعة من الباحثين ،اطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية ، ترجمة : سهيل جوعانة (اوفير للطباعة والنشر ، الاردن :٢٠٠٧)
٥٦- مجموعة من الباحثين ،كتب التاريخ يشوع القضاة راعوث صموئيل الملوك الاخبار عزرا نحميا طوبيا يهوديت استير المكابيون (دار المشرق ،بيروت : ١٩٨٦) .
٥٧- مجموعة من الباحثين ، المرشد الى الكتاب المقدس ،ط٢ (جمعية الكتاب المقدس ، بيروت :٢٠٠٠) .
٥٨- مجموعة من الباحثين ،المعجزات في الانجيل ، ترجمة : صبحي حموي اليسوعي ، ط٣ (دار المشرق ، بيروت :١٩٩٠) .
٥٩- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت:٦٦٠هـ -١٢٦١م) مختار الصحاح (مكتبة لبنان ، بيروت :١٩٨٩).
٦٠- محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، (دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية : ١٩٩٩) .
٦١- محمد خليفة حسن احمد، ظاهرة النبوة الاسرائيلية طبيعتها تاريخها الموقف الاسلامي منها (مطبوعات مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة : ١٩٩١)
٦٢- محمد علي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ - ١٧٤٥م)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تحقيق : علي دحروج ،ترجمة عن الفارسية :عبدالله الخالدي (مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت :١٩٩٦) .
٦٣- م . ريجسكي، انبياء التوراة والنبؤات التوراتية،ترجمة : آحو يوسف (مكتبة المهتدين : د.ت) .
٦٤- م. ص. سيجال، حول تاريخ الانبياء عند بني اسرائيل، ترجمة : حسن ظاظا (منشورات جامعة بيروت العربية : د.ت)
٦٥- موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي (ت:) ترجمة عن العبرية : حسين اتاي (مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة : د.ت) .
٦٦-مكرم نجيب ، انبياء اسرائيل النبؤة وصياغة المجتمع المعاصر (دار الثقافة ،القاهرة : ٢٠٠٢) .

٦٧- هربرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس ،ترجمة : ادوارد وديع عبد المسيح ، ط٣(دار الثقافة ، القاهرة : ٢٠٠٥) .

٦٨-هـ.هـ رولي ، اطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية ،بيروت :١٩٨٣) .

Abstract

The study examines a topic that we think is one of the important topice because of its thorny aspects and conflicting opinions ,and it specializes in an interesting aspect which is the religious aspect and the understanding of religious phenomena within history and reality and not outside them ,given that religions have a known historical context that must be researched and a social phenomenon imposed by the existence of a human society in Certain circumstances, and prophecy is one of the main pillars of any religion .It has been known that prophets are chosen by God Almighty and they are the best of human beings in perfection and virtues .However ,the Torah attributes to them willful actions and behaviors that are not worthy of their status .Most likely ,it combined them with fortune –tellers and charlatans ,as it mentions the names of female prophets and speaks about their wisdom and courage ,which raises several questions ,considering that the Torah is the oldest of the heavenly books and that it is unique in mentioning the existence of prophetic women ,which is not mentioned in the Bible and the Quran.